ISSN: 2750-6142

المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Reflection in the Arabic Language: A Comparative Linguistic Study

Samir Jloulat
Cadi Ayyad University, Marrakesh. Morocco
Email : samirjloulat@gmail.com

Received	Accepted	Published
20/12/2023	3/1/2024	22/1/2024

DOI : 10.63939/AJTS.tqxyct69

Cite this article as : Jloulat, S. (2024). Reflection in the Arabic Language : A Comparative Linguistic Study. *Arabic Journal for Translation Studies, 3*(6), 9-23.

Abstract

Reflection is a common linguistic phenomenon in many natural languages, and it is associated with some Middle structures, such as compliance in the morphological affix itself. Many problems regarding the objective structure, regarding whether the reflection is a unaccusative or unergative structure.

This paper seeks to monitor some of the distinctive structural and semantic properties of both reflection and compliance, by investing in the results of some modern generative linguistic research. It also aims to compare syntactic and morphological inflection in some natural languages, such as: French, English, German, Russian, Chinese, Japanese, and Turkish, with their counterparts in the Arabic language, it proposes a unaccusative analysis of the reflection based on a characteristic contrast between the reflection, which restricts its argument by the feature [+animate], and compliance, whose argument is designated by the Underspecification [+/-animate].

Keywords: Syntactic Reflection, Morphological Reflection, Compliance, Unaccusative, Categorical Nature

© 2024, Jloulat, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)
ISSN: 2750-6142

الانعكاس في اللغة العربية:
دراسة لسانية مقارنة

سمير جلولات

جامعة القاضي عياض، مراكش. المغرب

الايميل: samirjloulat@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/12/20	2024/1/3	2024/1/22

DOI : 10.63939/AJTS.tqxyct69

للاقتباس: جلولات، سمير. (2024). الانعكاس في اللغة العربية: دراسة لسانية مقارنة. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 3*(6)، 9-23.

ملخص

يُعدّ الانعكاس من الظواهر اللغوية الشائعة في العديد من اللغات الطبيعية، ويثير اشتراكه مع بعض الأبنية الوسيطة مثل المطاوعة في اللاصقة الصرفية نفسها؛ العديد من الإشكاليات على البنية الموضوعية، حول ما إذا كان الانعكاس بناء لاناصبا أم لاأركاتيا.

تسعى هذه الورقة لرصد بعض الخصائص التركيبية والدلالية المميزة لكل من الانعكاس والمطاوعة، باستثمار نتائج بعض الأبحاث اللسانية التوليدية الحديثة. كما تروم مقارنة الانعكاس التركيبي والصرفي في بعض اللغات الطبيعية، مثل: الفرنسية والإنجليزية والألمانية والروسية والصينية واليابانية والتركية، بما يقابلهما في اللغة العربية. وتقترح تحليلا لاناصبا للانعكاس يقوم على تغاير سماتي بين الانعكاس الذي يقيّد موضوعه بالسمة [+حي]، والمطاوعة التي تخصص موضوعها بالتخصيص ناقص [+/-حي].

الكلمات المفتاحية: الانعكاس التركيبي، الانعكاس الصرفي، المطاوعة، لاناصب، الطبيعة المقولية

©2024، جلولات، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

يعد الانعكاس من الظواهر اللغوية الشائعة في العديد من اللغات الطبيعية، ويثير اشتراكها مع بعض الأبنية الوسيطة مثل المطاوعة الكثير من الأسئلة، لعل أبرزها:

- هل يحيل اشتراك اللاصقة الصرفية بين الانعكاس والمطاوعة إلى البنية الموضوعية نفسها؟
- وهل هي ظاهرة خاصة باللغة العربية، أم أنها توجد في العديد من اللغات الطبيعية؟
- وما الطبيعة المقولية لهذه اللاصقة الصرفية المشتركة بين الانعكاس والمطاوعة؟
- وما الخصائص التركيبية والدلالية المميزة لكل واحد منهما عن الآخر؟
- وهل الانعكاس متعد أم لازم؛ لاناصب أم لاأركاتي؟
- ثم، أين يتم توليد الموضوع؟ وكيف يتم امتصاصه أو نزعه؟
- وكيف يصبح فاعلا في بنية الانعكاس؟
- وأين يحدث ذلك؟ هل في المعجم أم في التركيب؟

فإذا تأملنا المثال الآتي:

(1) اغتسل زيد

نلحظ أنه يحتمل تأويلين مختلفين:

- تأويل المطاوعة: بافتراض أن يكون الموضوع الخارجي (الفاعل) المنفذ للغسل، غير الموضوع الداخلي (المفعول) المعاني "زيد".
- تأويل الانعكاس: بافتراض أن يكون الموضوع الخارجي (الفاعل) المنفذ للغسل، هو نفسه الموضوع الداخلي (المفعول) المعاني "زيد".

ورغم أن الانعكاس يلتبس بالمطاوعة بسبب اشتراكه معها في اللاصقة الصرفية نفسها، إلا أن هناك خصائص تركيبية ودلالية مميزة لكل منهما.

نتقصّد من هذه الورقة رصد هذه الخصائص المميزة للانعكاس بتبنّي التصميم الآتي: نقدّم في المحور الأول "الانعكاس في الدرس النحوي القديم"، وفي المحور الثاني الانعكاس في بعض الأدبيات التوليدية من خلال التمييز بين الانعكاس التركيبي والانعكاس الصرفي في اللغة العربية وفي بعض اللغات الطبيعية. ونستحضر في المحور الثالث الطبيعة المقولية للاصقة الصرفية المشتركة بين الانعكاس والمطاوعة، وفي المحور الرابع والخامس نعرض افتراضين يرى أحدهما أن أفعال الانعكاس متعدية، بينما يقترح الآخر أنها أفعال لازمة. ونبحث في المحور السادس عن الخصائص التركيبية والدلالية المميزة للانعكاس. ونختم بخلاصة تضمّ أهم النتائج والاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

1. الانعكاس في الدرس النحوي القديم

1.1 الانعكاس ببناء النفس

إذا كان النحاة العرب القدماء لم يهتموا أثناء دراستهم للأبنية الصرفية بما قد تحتمله أبنية المطاوعة من قراءات أخرى مثل "الانعكاس الصرفي"، فإنهم بالمقابل، قدموا بعض الإشارات عن الانعكاس التركيبي ضمن ما وسموه بـ"بناء النفس". من ذلك مثلا، ما ألمح إليه سيبويه بقوله: "هذا باب لا تجوز فيه علامة المضمر المخاطب ولا علامة المضمر المتكلم ولا علامة المضمر المحدث عنه الغائب"(سيبويه، الكتاب، ج366/2)، إذ لا يجوز عنده أن تقول:

(2) أ. * اِضْرِبْكَ (مخاطب)

ب. * أَهْلَكْتُنني (متكلم)

ج. * ظَلَمَهُ (غائب)

وذلك لئلا يجتمع ضميران أحدهما مرفوع والآخر منصوب وهما يرجعان لشيء واحد، معللا الاستغناء عن ضمير المفعول بضمير النفس؛ برفع الالتباس الذي يمكن أن يقع في تأويل هذه الجمل بسبب عملية الإضمار:

- بين الإحالة على ذاتين مختلفتين يكون فيهما الفاعل غير المفعول، كما في قراءة التوكيد التي اشترط النحاة لقبولها أن يضاف التوكيد إلى ضمير آخر مطابق للمؤكد، وأن هذا الضمير المتصل المرفوع إذا أكد بالنفس؛ وجب ذكره منفصلا قبل هذا اللفظ (محمد عبد الله جبر، 106:1980)، كما هو موضح في (3):

(3) أ. اِضْرِبْ أنتَ نفسك (توكيد)

ب. أَهْلَكْتُ أنا نفسي (توكيد)

ج. ظَلَمَ هُو نفسه (توكيد)

- وبين الإحالة على نفس الذات في قراءة الانعكاس التركيبي حيث يكون المفعول عائدا على الفاعل، كما في (4):

(4) أ. اِضْرِبْ نفسَكَ (انعكاس تركيبي)

ب. أَهْلَكْتُ نفسِي (انعكاس تركيبي)

ج. ظَلَمَ نفسَه (انعكاس تركيبي)

2.1 الانعكاس بالموجهات الفعلية (أفعال القلوب)

أشار النحاة العرب القدماء إلى نوع آخر من الانعكاس التركيبي، يشغل فيه ضمير النفس موقع المفعول، ولا يكون إلا مع بعض الموجهات الفعلية التي أطلقوا عليها اسم "أفعال القلوب". وذكروا منها: ظَنَّ، وحَسِبَ، وعَلِمَ، ورَأَى، ووَجَدَ، وخالَ، وزَعَمَ، وعَدَّ، وحَجا، وجَعَلَ[1]، وهو ما ألمح إليه المبرد حين أشار إلى "أن فعل الرجل لا يتعدّى إلى نفسه فيتصل بضميره إلا في باب ظننت وعلمت" (المبرد، المقتضب، ج277/3)، وبيّنه أبو حيان بقوله: "تختص القلبية من هذا الباب بجواز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متحديْ المعنى، وقد يكون الأول مستكنا نحو: ظَنَنْتُنِي خارِجًا، وأَنْتَ ظَنَنْتُكَ خارِجًا، وزَيْدٌ ظَنَّهُ خارِجًا" (أبو

[1] وسمع: فقدتني، وعدمتني. أبو حيان، ارتشاف الضرب، ج75/3.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 3، العدد 6، 2024
Vol: 3 / N°: 6 (2024)
ISSN: 2750-6142

حيان، ارتشاف الضرب، ج75/3)، فهذه الأبنية تقبل قراءة الانعكاس التركيبي، بتأويل ضمير المفعول بضمير النفس، كما في (4ب):

(5) أ. ظَنَنْتُنِي خارِجا

ب. ظَنَنْتُ نَفْسِي خارِجا[2]

2. الانعكاس في بعض الأدبيات اللسانية التوليدية

نميز في الأدبيات اللسانية بين نوعين من الانعكاس هما:

1.2 الانعكاس التركيبي

يعرف هذا النوع من الانعكاس في العديد من اللغات بضمير عائد على المنعكس؛ (se) في الفرنسية والإسبانية، و(si) في الإيطالية، و(self) في الإنجليزية، و(sich) في الألمانية، و(ся)[3] في الروسية، و(zi) في الصينية، و(zibun) في اليابانية، و(kendi) في التركية، و(نفس) في العربية، كما في يظهر من الأمثلة الآتية:

(6) Il **se** lave (الفرنسية)

يغسل نفس هو

'هو يغتسل'

(7) Sophie **se** lava (الإسبانية)

تغسل نفس صوفي

'صوفي تغتسل'

(8) Delpiero **si** lava (الإيطالية)

يغسل نفس ديلبيرو

'ديلبيرو يغتسل'

(9) John washes him**self** (الإنجليزية)

نفسه يغسل جون

'جون يغتسل'

(10) Er wäscht **sich** (الألمانية)

نفسه يغسل هو

'هو يغتسل'

(11) Мужчина моет**ся** (الروسية)

[2] نفاه الزجاج في كتابه: "معاني القرآن وإعرابه"، ج52/4.

[3] يتم استخدام (ся) عندما ينتهي الفعل بحرف ساكن، و(сь) عندما ينتهي الفعل بحرف متحرك. كما في المثالين: "اغتسل моется"، "ابتسم улыбались".

The man is washing himself
نفسه يغسل رجل ال
'يغتسل الرجل'

(12) Zhangsan sha le **ziji** (الصينية)
نفسه قتل-انعكاسي تشانغسان
'قتل تشانغسان نفسه'

(13) Yamada-san-ga **zibun**-o seme-ta (اليابانية)
نفسه لام-ماض ياماداا-اسم
'لام يامادا نفسه'

(14) Ayşe **kendi** işini yapar (التركية)
تقوم عمل نفس عائشة
'تقوم عائشة نفسها بعملها'

ويعدّ هذا النوع من الانعكاس مرتفع الإنتاجية في اللغات الطبيعية، ويتم تكوينه في اللغة العربية من الأفعال المتعّدية بإضافة الضمير العائد على المنعكس 'نفس'، ويشترط في تحققه أن يكون موضوعا داخليا يشغل موقع المفعول في الأبنية المتعدية، وإلا تحول إلى التوكيد كما يظهر من المقارنة بين الأمثلة أدناه:

(15) أ. زارَنا الْوَزيرُ نَفْسُهُ (التوكيد)
ب. زُرْنا الْوَزيرَ نَفْسَهُ (التوكيد)
ج. سَلَّمْنا عَلى الْوَزيرِ نَفْسِهِ (التوكيد)
(16) أ. ظَلَمَ زَيْدٌ نَفْسَهُ (الانعكاس)

ويمكن توضيح المراحل التي يمر منها تأويل الانعكاس في المثال (16) أعلاه بالتمثيل الآتي:

(16) ب. ظَلَمَ (س) (س)
ج. ظَلَمَ (س) (نفسه)

حيث يُملأ موقعا الفاعل والمفعول بنفس العنصر المعجمي (س)، لأن الفاعل المنطقي المنفذ لحدث "الظلم" هو أيضا؛ مفعول وقع عليه هذا الحدث، ويعاني منه. ويتم تعويض المفعول بضمير النفس لوجود مفسر سابق (هو الفاعل (س)؛ يربط به في التركيب. وتحويل (16ب) إلى (16ج) لأن (16ب) أصل مهجور، كما ألمح إلى ذلك الأستراباذي في شرحه لكافية ابن الحاجب (ج2/285-286).

2.2 الانعكاس الصرفي

يتم تكوينه من خلال التأليف بين اللاصقة الصرفية الدالة على الانعكاس وجذر الفعل، مثلما هو موضح من خلال الأمثلة الآتية:

(17) luk ve-pier hitlabʃ-u. (*me-atsmam) (كاستنر (102:2020)) (العبرية)

Luc and-Pierre dressed.up.intns.mid-3pl from-themselves

أنفسهما لبس بيير- و لوك

'ارتدى لوك وبيير ملابسهما'

(18) I Maria **afto**-katijori-thike (كاستنر(24:2017)) (اليونانية)

اتهمت- نفسها ماريا

'اتهمت ماريا نفسها'

(19) انْقادَ سَعْدٌ (العربية)

(20) انْتَحَرَ زَيْدٌ (العربية)

(21) Bjartur tróð-**st** gegnum mannþröngina [4] (وود (1399:2014)) (الإيسلندية)

Bjartur.nom squeezed-st through the crowd

زحام ال خلال نفسه-ضغط بجارتور-اسم

'انضغط بجارتور خلال الزحام'

إذ تقوم اللاصقة الصرفية (السابقة /hit/ في اللغة العبرية[5] و/afto/ في اللغة اليونانية، والسابقة /ن/ والواسطة /ت/ في اللغة العربية، واللاحقة /st/ في اللغة الإيسلندية، كما في الأمثلة أعلاه) بامتصاص أو تعويض أحد الموضوعين "الخارجي أو الداخلي" أو تجميع دوريهما[6]، للحصول على بنية لازمة تركيبيا ومتعدية دلاليا، يكون فيها الفاعل منفذا والمفعول معانيا متأثرا في الوقت نفسه. بمعنى أن الفاعل يُجري عملا على نفسه، ويعاني منه.

ويختلف الانعكاس التركيبي عن الانعكاس الصرفي في كون العائدية التركيبية تتطلب وجود مفسّر ظاهر أو ضمير منفصل؛ كما بيّن النحاة (راجع المحور السابق)؛ لذلك لا يقبل هذا النوع من الانعكاس أن يبنى لما لم يسم فاعله:

(22) * غُسِلَ نفسُه

بخلاف العائدية الصرفية لديها القدرة على الاستغناء عن هذا المفسِّر، لأن دور لاصقة الانعكاس؛ لا يختلف عن دور لاصقة المطاوعة في كون أحد الأدوار يتم نزعه أو إنزاله، ويتم نزع الدور المتبقي في البناء لغير الفاعل، فلا يبقى أي دور مشدود نحويا إلى الفعل (الفاسي الفهري (114:1986))، مثلما يبدو من المقارنة بين (أ)، و(ب) في (23):

(23) أ. ظَلَمَ زَيْدٌ نَفْسَهُ (=14أ)

ب. * ظَلَمَ زَيْدٌ نَفْسُهُ

[4] نشير إلى أن الانعكاس في اللغة الإيسلندية يأخذ شكلين: أحدهما المتصل clitic-st (-st)، والآخر دونه، راجع وود (2015: 168) Wood.

[5] تعبّر اللغة العبرية غالبا عن الانعكاس الصرفي بالصورة الصرفية (hitXaYeZ). للاستزادة راجع: كاستنر (2017) Kastner.

[6] تفترض بعض المقاربات أن صرفية الانعكاس تمتص الموضوع الخارجي (الفاعل)، بينما تفترض مقاربات أخرى أن العنصر الممتص هو الموضوع الداخلي (المفعول)، في حين ترفض مقاربات أخرى هذين الافتراضين، وتقترح بدل امتصاص دور واحد من هذين الدورين أن يتم تجميعهما في دور واحد. للاطلاع على هذا المقترح الأخير راجع: رينهارت (1997، 2000، 2002)، رينهارت وسيلوني Reinhart & Siloni (2005)، كلانفيل Glanville (31:2011).

وطالما أن اللغة العربية لم تخصص صورة صرفية خاصة للانعكاس، فإن هذا الأخير قد يلتبس بالمطاوعة بسبب اشتراكهما في اللواصق الصرفية نفسها، كما يبدو من الأمثلة:

(24) اِنْصَرَفَ زَيْدٌ (اِنْفَعَلَ)

(25) اِعْتَزَلَ زَيْدٌ (اِفْتَعَلَ)

(26) تَحَلَّلَ زَيْدٌ (تَفَعَّلَ)

(27) تَغافَلَ زَيْدٌ (تَفاعَلَ)

(28) اِسْتَكْبَرَ زَيْدٌ (اِسْتَفْعَلَ)

(29) تَفَرْعَنَ زَيْدٌ (تَفَعْلَلَ)

(30) اِحْرَنْجَمَ الْقَوْمُ (افْعَنْلَلَ)

مما يفرض ضرورة التمييز بين الانعكاس والمطاوعة، إذ تثير قضية التشابه الصرفي بينهما التساؤل حول الطبيعة المقولية للاصقة الصرفية المشتركة بينهما.

3. الطبيعة المقولية للاصقة الصرفية المشتركة بين الانعكاس والمطاوعة

لحل إشكال اشتراك اللاصقة الصرفية بين الانعكاس والمطاوعة، اقترح الفاسي الفهري (1986ب) أن لاصقة الانعكاس مثل لاصقة المطاوعة هي بمثابة موضوع ممتص لدور دلالي. قبل أن يستدرك في عمل لاحق (214:1990) بالقول إن لواصق المطاوعة هي حمول وليست موضوعات، وأن اللواصق مثل الجذور غير مخصصة في المعجم، وإنما ترث عنونة مقولية عندما تدخل التركيب، فتصير أفعالا أو أسماء بشكل أساسي. ويرى أن اللواصق مثلها مثل الجذور تبنى في التركيب، فالنون مثلا يمكن أن تكون اسما فتكون منعكسا، أو تكون فعلا فتكون مطاوعا. هكذا، قدّم الفاسي الفهري تحليله لاشتراك لاصقة الانعكاس والمطاوعة، والقائم على افتراض اختلاف في الطبيعة المقولية لكل منهما. ونجد تطبيقا لهذا التحليل عند العمري[7] (1994)، إذ تفترض أن لاصقة الانعكاس تمتص دور الموضوع الداخلي "نفس" في تراكيب مثل:

(31) أ. عَزَلَ زَيْدٌ نَفْسَهُ

ب.

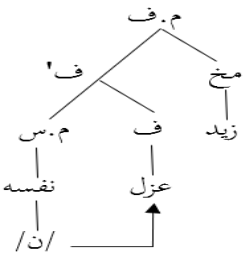

[7] يندرج تحليل نادية العمري (148:1994) ضمن التحليل اللأركاتي للانعكاس، إذ ترى أن اللاصقة في بناء الانعكاس تمتص دور المركب الاسمي المفعول "نفس"، وهذا الدور يمكن أن يكون محورا أو ضحية أو معانيا أو هدفا أو مستفيدا.

حيث تنتقل لاصقة النون /ن/ إلى الفعل "عَزَلَ"، ويتم حذف الإسقاط الذي يصير فارغا بانتقالها، فيصبح الفعل وكأنه فعل لازم، كما يظهر من البنية (31):

(32) أ. انْعَزَلَ زَيْدٌ

ب.

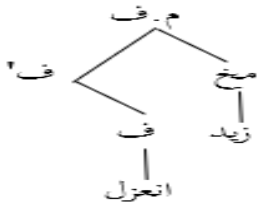

وعلى الرغم من وجاهة هذا التحليل، إلا أنه يفترض أن الانعكاس الصرفي مشتق من الانعكاس التركيبي، مما يطرح بعض المشاكل خاصة بالنسبة لبعض الأفعال التي لا يأتي الانعكاس منها إلا صرفيا، مثل:

(33) أ. انْتَحَرَ زَيْدٌ (=19)

ب. * نَحَرَ زَيْدٌ نَفْسَهُ

كما أن قضية التشابه الصرفي بين المطاوعة والانعكاس، في هذا المثال وغيره من الأمثلة الواردة أعلاه، يثير العديد من التساؤلات، منها:

- هل الانعكاس متعد أم لازم؛ لاناصب أم لاأركاتي؟
- وأين يتم توليد الموضوع؟ وكيف يتم امتصاصه أو نزعه؟
- وأين يحدث ذلك؟ هل في المعجم أم في التركيب؟
- ثم، هل يحيل اشتراك اللاصقة الصرفية بين المطاوعة والانعكاس إلى البنية الموضوعية نفسها؟

وقد ترتّب عن محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة ظهور افتراضين بارزين:

4. افتراض أن أفعال الانعكاس متعدية

يعتبر هذا الافتراض أن الأفعال الانعكاسية متعدية؛ أي لها موضوعان أحدهما خارجي والآخر داخلي، ويكون ضمير عائد الانعكاس موضوعا للفعل، في اللغات الرومانية مثل (Se) في الفرنسية والإسبانية، و(Si) في الإيطالية، و(self) في الإنجليزية، و(sich) في الألمانية، و(ся) في الروسية، و(zi) في الصينية، و(zibun) في اليابانية، و(kendi) في التركية، و(نفس)كما في الأمثلة (5-13) المذكورة أعلاه. وينسجم هذا الطرح أيضا مع الانعكاس التركيبي بالضمير (نفس) في اللغة العربية.

5. افتراض أن أفعال الانعكاس لازمة

يختلف أنصار هذا الافتراض حول طبيعة هذا اللزوم في أفعال الانعكاس، بين من يرى أنها أفعال لاأركاتية؛ أي أن فاعلها هو موضوع خارجي، ومن يفترض أنها أفعال لاناصبة؛ أي أن فاعلها هو موضوع داخلي. وهو ما أدى إلى ظهور تحليلين مختلفين:

- **تحليل اللاناصب**: شاع هذا التحليل في العقدين الأخيرين من القرن الماضي، بدءا من في الأعمال التي تناولت الانعكاس في اللغات الرومانية (مرانتز (1984)، وبوشارد (1984)، وبورزيو (1981،1986)، وغريمشو (1990)، من بين آخرين،

ويقوم هذا التحليل على افتراض أن لأبنية الانعكاس والمطاوعة؛ البنية المحورية نفسها، (أي أن فاعل الانعكاس هو مفعول تحتي مثل فاعل اللاناصب (المطاوعة))؛ لها موضوع داخلي، وليس لها موضوع خارجي. وبالتالي؛ لهما تمثيل تركيبي موحد.

- **تحليل اللأركاتي**: تدافع رينهارت (1999، 2002)، ورينهارت وسيلوني (2005) ضد تحليل اللاناصب للانعكاسات، وتعتبران أن اشتقاق كل من اللاناصب (المطاوعة) والانعكاس يتم وفق عملية اختزال معجمية، تنتج فعلا لازما من مدخل متعدّ، غير أن هذه الأفعال تختلف في طبيعة اللزوم تبعا للموضوع المختزل؛ إذ تستهدف امتصاص الموضوع الخارجي في المطاوعة وهو ما ينتج عنه فعل لاناصب، بينما تعمل على امتصاص الموضوع الداخلي في الانعكاس وهو ما يترتب عنه فعل لاأركاتي، وبناء عليه، فهما تفترضان أن الأفعال الانعكاسية هي أفعال لاأركاتية وليست أفعالا لاناصبة مثل أفعال المطاوعة.

ويعتبر بعض أنصار هذا الافتراض اللاأركاتي (أمثال غريمشو (1983)، ويرلي (1986)، شيرشيا (1989)، رينهارت (1996،1999) أن امتصاص الدور الخارجي أو اختزاله يتم في المعجم، من خلال عملية معجمية تعمل على تغيير البنية الموضوعية للأفعال المتعدية لتنتج أفعالا لازمة (انعكاسية).

ولتوضيح ذلك، تقترح رينهارت وسيلوني (12:2005) أنه في بنية الانعكاس يتم إسناد دورين محوريين إلى موضوع واحد مشترك كما في التمثيل الآتي:

(34) [θ1 - θ2] ⟵ [θ1] [θ2] (حيث دور محوري خارجي)

وتفترضان أن الاختزال لا يمكن أن يطبق إلا على هذا الزوج من الأدوار المحورية الحرة والمشتركة، إذ تعتبران –استنادا إلى شينكوي (1988، 1995) أن المتصل الانعكاسي مثل (Se, Si, self) ليس موضوعا للفعل؛ كما في الافتراض الذي يزعم تعدية أفعال الانعكاس؛ بل هو ممتص عام للإعراب، يعمل في بعض الحالات على امتصاص إعراب الرفع مما ينتج بنية تفتقر إلى الموضوعات الخارجية، بينما يقوم في حالات أخرى بامتصاص إعراب النصب مما يولد بنية لا تتضمن أي موضوع داخلي كما في بنية الانعكاس، حيث يؤدي انتقاء هذا المتصل في التعداد إلى امتصاص إعراب النصب، ويحرر الاشتقاق من الحاجة إلى فحص الإعراب الممتص. وبالتالي يسهل عدم تحقق الموضوع الداخلي تركيبيا، ونتيجة لذلك، لا يتم دمج هذا الموضوع في موقعه الاعتيادي كفضلة للمركب السفلي مما يسمح بضمه إلى الموضوع الخارجي، وإسنادهما دورا محوريا مشتركا، يحمل سمات المنفذ، والمعاني معا: <[+جعل،+حي] [+متأثر،+حي]>، وهذا هو ما يسمونه بالتحزيم (أو الترزيم) (Bundling) (راجع رينهارت ورونالد (1993)، رينهارت وسيلوني (2005)، سيلوني (2012)، من بين آخرين).

وإذا كان أصحاب هذا التحليل يختلفون حول دور لاصقة الانعكاس بين من يعتبرها عنصرا ممتصا لإعراب الرفع، وبالتالي، مختزلا للدور الخارجي. ومن يقترح تجميع الدورين الخارجي والداخلي في دور واحد، فإنهم يجمعون على أن هذه العملية تتم في المعجم. بالمقابل، فإن كاين (1988) Kayne ، وبيزيتسكي (1995) Pesetsky، وسبوتيش (1998) Spotiche (من بين آخرين) يرون أن هذه العملية تتم في التركيب، فالموضوع الخارجي يسقط في التركيب عبر المتصل الانعكاسي ((Se) في الفرنسية، و(Si) في الإيطالية، و(zich) الهولندية.

6. الخصائص التركيبية والدلالية المميزة للانعكاس

- في أبنية الانعكاس يكون الموضوعان الخارجي والداخلي متطابقان؛ لأنهما يحيلان إلى نفس الكيان، بينما لا يتأتى ذلك مع المطاوعة لأن الفاعل المضمر غير المفعول، ويكفي المقارنة بين (35)، و(36)، لنلحظ ذلك:

(35) انْشَقَّتِ السَّماءُ (مطاوعة)

(36)أ. اغْتَسَلَ زَيْدٌ (انعكاس)

ففي قراءة المطاوعة (35) يختلف تأويل مخصص المركب الفعلي الذي يحمل دور المنفذ المنزوع عن فضلته، والتي أُسند إليها دور المعاني "السَّماءُ".

بينما في قراءة الانعكاس (34) فإن مخصص المركب الفعلي العلوي الذي يحمل دور المنفذ لا يختلف عن فضلته ريميتريايديس Dimitriadis (2008)، رولاند Reuland (2017)، فالموضوع "زَيْدٌ" هو منفذ لحدث الاغتسال، ومعان منه في الوقت نفسه، ويمكن تأويل ذلك بالبنية:

(36) ب. غَسَلَ زَيْدٌ نَفْسَهُ

- يقيد موضوع الانعكاس بقيد الحيوية (Animacy) [+حي]، وذلك لكي يمكن تصوره منفذا ومعانيا في الوقت نفسه (كما في المثال (36أ)، بينما لا تشترط المطاوعة هذا القيد، إذ يمكن أن يقترن موضوعها به (كما في (37))، كما يمكنها أن تأتي دونه (كما في (35)):

(37) أ. انْزَعَجَ زَيْدٌ (انعكاس/ مطاوعة)

إذ تحتمل البنية (35أ) قراءة الانعكاس حين تؤول بالبنية (35ب)، كما تحتمل أيضا قراءة المطاوعة حين تؤول بالبنية (37ج):

(37) ب. أَزْعَجَ زَيْدٌ نَفْسَهُ (انعكاس)

ج. أَزْعَجَ بَكْرٌ زَيْدًا (مطاوعة)

بينما لا تقبل البنية (35) أعلاه إلا قراءة المطاوعة، لغياب الحيوية.

ولا يعد الاشتراك الإحالي لموضوعيْ الانعكاس، بالإضافة إلى تقيدهما بسمة الحيوية [+حي] كافيا لاشتقاق الانعكاس الصرفي، فبعض الأفعال على الرغم من توافر هذين الشرطين، فإن الانعكاس لا يأتي منها إلا تركيبيا، ومنها الأفعال: ظَلَمَ، قَتَلَ، رَمى، إذ لا تقبل *انْظَلَمَ، *انْقَتَلَ، *انْرَمى[8]:

(38) أ. ظَلَمَ زَيْدٌ نَفْسَهَ (=14أ)

ب. * انْظَلَمَ زَيْدٌ

(39) أ. قَتَلَ الْمُجْرِمُ نَفْسَهَ

ب. * انْقَتَلَ الْمُجْرِمُ

(40) أ. رَمى خالِدٌ نَفْسَهَ

[8] قبل بعض العاميات العربية هذه البنيات، غير أنها تستعملها عوضا عن البناء لما لم يسمّ فاعله. راجع جواد مصطفى، المباحث اللغوية في العراق، ص. 15-19، 60.

ب. * انْرَمى خالِدٌ

وبناء على تصنيف هاسبلماث[9] Haspelmath (2008)، واستنادا إلى كيمر Kemmer (1993)، وهايمن Haiman(1985) ، يمكن أن نعزو عدم السماح لمثل هذه الأفعال بالانعكاس الصرفي إلى أنها أفعال غيرية: تستعمل غالبا للتعبير عن أحداث موجهة خارجيا، بينما الأفعال التي تقبل الانعكاس الصرفي هي أفعال ذاتية "ملازمة للانعكاس" لأنها تصف أحداثا موجهة داخليا مثل: أفعال العناية بالجسم: غَسَلَ، زَيَّنَ، طَيَّبَ، طَهَّرَ، لَبِسَ.

- تعدّ أفعال الانعكاس مجموعة محدودة من الأفعال؛ لأنها تعبر عن أحداث العناية بالجسم، وأحداث الاستمالة (حسب وود Wood (2008)، وكيمر (1993)، مثل: "اِغْتَسَلَ، تَطَهَّرَ، تَبَسَّمَ". ويتم تأويل الانعكاس من خلال اعتبار الكيان المتأثر بحدث الغسل مثلا هو مسبّب الحدث، ما يجعل المنفذ والمعاني متطابقان. وخلاصة القول لا يمكن أن يعزى الانعكاس فقط إلى الصرفية /ن/، و/ت/، لأن هذه الصرفية تسم أبنية أخرى مثل المطاوعة والتفاعل.

من خلال كل ما تقدّم، نقترح تحليلا لاناصبا للانعكاس يقوم على تغاير سماتي بين الانعكاس والمطاوعة، إذ نستعيض عن سمة الحيوية التي تقيّد موضوع الانعكاس بالسمة [+حي]. بينما نخصص موضوع المطاوعة بتخصيص ناقص لها [+/-حي].

7. خلاصة

بيّنا في هذه الورقة أن أفعال الانعكاس هي أفعال ذاتية تصف أحداثا موجهة داخليا، حيث يدخل الفاعل في علاقة مع ذاته، كي يتم تصوره منفذا لحدث يجريه على ذاته ويعاني منه في الوقت نفسه.

كما أشرنا إلى أن هذه أفعال تقيّد موضوعها بقيد الحيوية [+حي]، بينما لا تشترط المطاوعة هذا القيد؛ إذ يمكن ربط موضوعها به، كما يمكنها أن تأتي دونه. واقترحنا تحليلا لاناصبا لها يقوم على وسم موضوعها الوحيد بالسمة [+حي].

قائمة البيبلوغرافيا

المراجع العربية

- الأستراباذي، الرضي محمد بن الحسن. (1975). *شرح شافية ابن الحاجب*، تحقيق محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت– لبنان: دار الكتب العلمية.
- جواد، مصطفى. (1955). *المباحث اللغوية في العراق*، مطبعة لجنة البيان العربي.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الأندلسي. (1998). *ارتشاف الضرب من لسان العرب (الجزء الثالث)*، تحقيق رجب عثمان محمد، مراجعة رمضان عبد الثواب، القاهرة: مكتبة الخانجي.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم. (1988). *معاني القرآن وإعرابه (الجزء الرابع)*، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، بيروت: دار الكتب العلمية.

[9] اعتمادا على معطيات من اللغات: الإنجليزية والروسية والهنغارية واليونانية والتركية والألمانية والرومانية والفرنسية والتشيكية ولغات أخرى.

- سيبويه، عمرو بن عثمان قنبر. (1982). *الكتاب: الجزء الثاني* (الطبعة الثالثة)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، الرياض: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي.
- العمري، نادية. (1994). بناء الانعكاس في اللغة العربية، رسالة لنيل الدكتوراه في اللسانيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط.
- الفاسي الفهري، عبد القادر. (1990). *البناء الموازي نظرية في بناء الكلمة وبناء الجملة*، الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر.
- الفاسي الفهري، عبد القادر. (1986). *المعجم العربي: نماذج تحليلية جديدة*، الدار البيضاء، المغرب: دار توبقال للنشر.
- المبرّد، أبو العباس محمد بن يزيد، *المقتضب (الجزء الثالث)*، تحقيق عبد الخالق عضيمة، بيروت: عالم الكتب.
- محمد، عبد الله جبر. (1980). *الضمائر في اللغة العربية*، القاهرة: دار المعارف.

المراجع الأجنبية

- Bouchard, Denis. (1984). On The Content of Empty Categories. *Studies In Generative Grammar*, 14. Foris.
- Burzio, Luigi. (1986). Italian syntax: A government and binding approach. Dordrecht: Reidel.
- Burzio, L. (1981). Intransitive Verbs and Italian Auxiliaries, Doct. Diss., MIT.
- Chierchia, Gennaro. [1989](2004). *A semantics for unaccusatives and its syntactic consequences*. In: Alexiadou, A., Anagnostopoulou, E. & Everaert, M. (eds.), The unaccussativity puzzle: Explorations of the syntax-lexicon interface. Oxford: Oxford University Press, 22-59.
- Cinque, Gugliemo. (1999). *Adverbs and functional heads: A cross-linguistics perspective*. Oxford: Oxford University Press.
- Cinque, G. (1988). On si construction and the theory of arb. *Linguistic Inquiry 19* (4): 521-581.
- Dimitriadis, Alexis. (2008). *Irreducible symmetry in reciprocal constructions*. In Reciprocals and Reflexives: Theoretical and Typological Explorations ed. by, Ekkehard König and Volker Gast, 375-409.
- Glanville Peter John B.A; M.S. (2011). The Arabic verb: Root and stem and their contribution to verb meaning. Presented to the Faculty of the Graduate School of The University of Texas at Austin in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy, The University of Texas at Austin.
- Grimshaw, Jane. (1990). Argument structure. Cambridge, MA: MIT Press.

- Grimshaw, J. (1983). Subcategorization and Grammatical Relations. In Zaenen, A. (ed.), Subjects and Other Subjects, Evanston: Indiana University Linguistics Club.
- Haiman John. (1985). Natural Syntax: Iconicity and Erosion, Cambridge Studies in Linguistics London, Num 44, pp 1-285.
- Haspelmath, M (2008). A Frequentist Explanation of Some Universals of Reflexive Marking doi: 10.1349/PS1.1537-0852. A. 331. *Linguistic Discovery 6*.1:40-63.
- Kastner, Itamar. (2017). Reflexive verbs in Hebrew: Deep unaccusativity meets lexical semantics. *Glossa 2*(1). 75.
- Kastner, Itamar. (2020). Voice at the interfaces: The syntax, semantics, and morphology of the Hebrew verb (*Open Generative Syntax 8*). Berlin: Language Science Press. p. 102.
- Kayne, Richard. (1988). *Romance se/si*. GLOW Newsletter 20.
- Kemmer, Suzanne. (1993). The Middle Voice. Amsterdam: John Benjamins. *Language Semantics 11*.1-67.
- Marantz, Alec. (1984). *On the nature of grammatical relations*. Linguistic Inquiry Monographs 10. Cambridge, Mass.: MIT Press.
- Pesetsky, David. (1995). *Zero Syntax-Experiences and Cascades*. Cambridge, MA: MIT Press.
- Reinhart T, Reuland E. (1993). Reflexivity. *Linguist. Inq. 24*:657–720
- Reinhart, T & Siloni, T. (2005). The lexicon–syntax parameter: reflexivization and other arity operations. *Linguistic Inquiry 36*:3: 389–436.
- Reinhart, Tanya. (2002). The theta system: An overview. *Theoretical Linguistics 28*: 229-290.
- Reinhart, T. (2000). *The theta system: syntactic realization of verbal concepts*. OTS Working papers, 00.01/TL, University of Utrecht.
- Reinhart, T. (1997). *Syntactic Effects on Lexical Operations: Reflexives and Unaccusatives*. UiL OTS Working Papers in Linguistics, Utrecht.
- Reuland, Eric. (2017). Why is reflexivity so special? Understanding the world of reflexives. *Studia Linguistica*, *71*(1-2):12-59.
- Siloni, Tal. (2012). Reciprocal verbs and symmetry. *Natural Language and Linguistic Theory*, *30*: 261–320.
- Spotiche, Dominique. (1998). *Pronominal clitic Dependencies*. In Language typology: Clitics In Europeans Languages. Henk Van Riemsdijk, ed., Mouton de Gruyter, Berlin.
- Wood, Jim. (2014). Reflexive -st verbs in Icelandic. *Natural Language & Linguistic Theory 32*(4). 1387–1425.

- Wood, Jim. (2015). Icelandic morphosyntax and argument structure (*Studies in Natural Language & Linguistic Theory 90*). Dordrecht: Springer.

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Astarabadi, Al-Radi Muhammad ben Al-Hassan. (1975). *Charh Chafiyat Ibn al-Hajib [Explanation of Shafiya Ibn al-Hajib]*, Ed Muhammad Nour al-Hassan, Muhammad al-Zafzaf, Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, Beirut - Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Jawad, Mustafa. (1955). *al-Mabahith al-Loghawiya fi al-Iraq [Linguistic investigations in Iraq]*, Arab Bayan Committee Press.
- Harfan, Abd el-Mon'im. *al-Motawa'a wa al-In'ikas[Compliance and Reflection]*, PhD thesis in Linguistics, Faculty of Literature and Human Sciences, Fez.
- Abu Hayyan, Muhammad ben Yusuf Al-Andalusi. (1998). Irtishaf Addharb min Lisan al-Arab, Ed Rajab Othman Muhammad, reviewed by Ramadan Abd ettawwab, 1st ed, vol. 3, Cairo: Al-Khanji Library.
- Al-Zajjaj, Abou Ishaq Ibrahim. (1988). *Ma'ani al-Kor'an wa I'raboh] Meanings of the Qur'an and its case]*, Ed Abd eljalil Abdo Chalabi, 1st ed, vol. 4, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
- Sibawayh, Amr ben Othman Qanbar. (1982). *al-Kitab [The Book]*, Ed Abdul Salam Muhammad Haroun, 3rd ed, vol. 2, Cairo: Al-Khanji Library, and Riyadh: Dar Al-Rifai.
- Al-Omari, Nadia. (1994). *Bina' Al-In'ikas fi al-Logha al-Arabiyya [The construction of inflection in the Arabic language]*, doctoral dissertation in linguistics, Faculty of Literature and Human Sciences, Rabat.
- Al-Fassi Al-Fihri, Abdelkader. (1990). *al-Bina' al-Mowazi Nadariyya fi Bina' al-Kalima wa Bina' al-Jomla [Parallel construction, a theory of word construction and sentence construction]*,1st ed, Casablanca, Morocco: Toubkal Publishing House.
- Al-Fassi Al-Fihri, Abdelkader (1986). *al-Mo'jam al-Arabi: Namadij Tahliliya Jadida [The Arabic Dictionary: New Analytical Models]*, 1st ed, Casablanca, Morocco: Toubkal Publishing House.
- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad ben Yazid, *Al-Muqtadab [the laconic]*, Ed Abd al-Khaliq Adima, w t, vol. 3 Beirut: Alam al-Kutub.

  Muhammad Abdullah Jabr. (1980). *Al-Dama'ir fi al-Logha al-Arabiyya [Pronouns in the Arabic Language]*, Cairo: Dar Al-Maaref.